وأخبرت مولاته صارت تأخذ الحديدة وقد أحمتها فتضعها على رأسه فشكى ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم انصر خبابا فاشتكت مولاته رأسها
فكانت تعوي مع الكلاب فقيل لها اكتوي فكان خباب يأخذ الحديدة قد أحماها
فيكوي بها رأسها . وفي البخاري عن خباب قال أتيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو متوسد بردة في ظل الكعبة ولقد لقينا يعني معاشر المسلمين من
المشركين شدة شديدة فقلت يا رسول الله ألا تدعو الله لنا فقعد صلى
الله عليه وسلم محمرا وجهه فقال لقد كان من قبلكم ليمشط أحدهم بأمشاط
الحديد ما دون عظمه من لحم وعصب ما يصرفه ذلك عن دينه ويوضع المنشار
على مفرق رأس أحدهم فيشق ما يصرفه ذلك عن دينه وليظهرن الله هذا
الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب
على غنمه . قال وعن خباب أنه حكى عن نفسه قال لقد رأيتني يوما وقد
أوقدوا لي نارا ووضعوها على ظهري فما أطفأها إلا ودك ظهري أي دهنه
وممن فتن عن دينه فثبت عليه عمار بن ياسر رضي الله عنه كان يعذب بالنار
وفي كلام ابن الجوزي كان صلى الله عليه وسلم يمر عليه وهو يعذب بالنار
فيمر يده على رأسه ويقول يا نار كوني بردا وسلاما على عمار كما كنت على
إبراهيم هذا كلامه ثم إن عمارا كشف عن ظهره فإذا هو قد برص أي صار أثر
النار أبيض كالبرص ولعل حصول ذلك كان قبل دعائه صلى الله عليه وسلم
للنار أن تكون بردا وسلاما عليه . وعن أم هانئ رضي الله عنها أن عمار
بن ياسر وأباه ياسر وأخاه عبد الله وسمية أم عمار رضي الله عنهم كانوا يعذبون
في الله فمر بهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال صبرا آل ياسر صبرا آل ياسر
فإن موعدكم الجنة أي وفي رواية اصبروا آل ياسر اللهم اغفر لآل ياسر وقد
فعلت فمات ياسر في العذاب وأعطيت سمية لأبي جهل أي أعطاها له عمه
أبو حذيفة بن المغيرة فإنها كانت مولاة له فطعنها في قبلها فماتت أي بعد
أن قال لها ما آمنت بمحمد إلا لأنك عشقته لجماله طعنها بالحربة في قبلها
حتى قتلها فهي أول شهيدة في الإسلام انتهى . أي وعن بعضهم كان أبو جهل
يعذب عمار بن ياسر وأمه ويجعل لعمار درعا من حديد في اليوم الصائف
فنزل أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون . وقال

عمار

وممن فتن عن دينه

وممن أوذي أبو بكر رضي الله عنه

عمار ثم قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقد بلغ منا العذاب كل مبلغ فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم صبرا أبا اليقظان ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا تعذب أحدا
من آل عمار بالنار قال بعضهم وحضر عمار بدرا ولم يحضرها من أبواه مؤمنان إلا هو أي من المهاجرين
فلا ينافي أن بشر بن البراء بن معرور الأنصاري حضر بدرا وأبواه مؤمنان . وممن أوذي
أبو بكر الصديق رضي الله عنه ما روي عن عائشة رضي الله عنها قالت لما ابتلي المسلمين
أي بأذى المشركين أي بعد حصر بني هاشم وبني المطلب في شعب أبي طالب وإذنه صلى الله عليه
وسلم لأصحابه في الهجرة إلى الحبشة وهي الهجرة الثانية خرج أبو بكر مهاجرا نحو أرض
الحبشة حتى إذا بلغ برك الغماد بالغين المعجمة موضع بأقاصي هجر وقيل موضع وراء مكة
بخمس ليال أي وفي رواية حتى إذا سار يوما أو يومين لقيه ابن الدغنة بفتح
الدال وكسر الغين المعجمة وتخفيف النون وهو سيد القارة أي الذي هو الحارث بن
والقارة قبيلة مشهورة يضرب بهم المثل في قوة الرمي ومن ثم قيل لهم رماة الحدق
لا سيما ابن الدغنة والقارة أكمة سوداء نزلوا عندها فسموا بها فقال له ابن الدغنة أين يا أبا
بكر قال أبو بكر أخرجني قومي فأريد أن أسيح في الأرض فأعبد ربي قال له ابن الدغنة
فإن مثلك يا أبا بكر لا يخرج إنك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقري
الضيف وتعين على نوائب الحق وأنا لك جار فارجع فاعبد ربك ببلدك فرجع
مع ابن الدغنة فطاف ابن الدغنة في أشراف قريش فقال لهم إن أبا بكر لا يخرج مثله أتخرجون
رجلا يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق
وهو في جواري فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة أي لم ترد جواره وقالوا لابن
الدغنة مر أبا بكر فليعبد ربه في داره فليصل فيها وليقرأ ما شاء ولا يؤذينا بذلك
ولا يستعلن به فإنا نخشى أن يفتن نساءنا وأبناءنا فقال ابن الدغنة ذلك لأبي بكر
فمكث يعبد ربه في داره ولا يستعلن بصلاته ولا يقرأ في غير داره ثم ابتنى مسجدا
بفناء داره فكان يصلي فيه ويقرأ القرآن وكان رجلا بكاء لا يملك عينيه إذا قرأ
القرآن فكانت نساء قريش يزدحمن عليه فأفزع ذلك كثيرا من أشراف قريش
أي من المشركين فأرسلوا إلى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا إنا أجرنا أبا بكر
على أن يعبد ربه في داره فقد جاوز ذلك فابتنى مسجدا بفناء داره فأعلن بالصلاة
والقراءة وإنا خشينا أن يفتن نساءنا وأبناءنا فانهه فإن أحب أن يقتصر على أن يعبد
ربه في داره فعل وإن رأى أن يعلن بذلك فاسأله أن يرد إليك ذمتك فإنا قد

Copyright © King Saud University